لا يحل القتال الا في الاشهر الحرم بعد الا انه لان الله جعل القتال فيه كبيرا

ذكر من قال ذلك

حدثنا القسم قال حدثنا الحسين قال حدثني حجاج عن ابن جريج عن مجاهد قال قلت لعطا يسلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير قلت ما لهم واذ ذاك لا يحل لهم ان يغزوا اهل الشرك في الشهر الحرام ثم غزوهم بعد فيه فحلف لي عطا بالله ما يحل للناس ان يغزوا في الشهر الحرام ولا ان يقاتلوا فيه وما نسخت وقال ولا يدعون الى الاسلام قبل ان يقاتلوا ولا الى الجزية تركوا ذلك

والصواب من القول في ذلك ما قاله عطا بن ميسرة من ان النهي عن قتال المشركين في الاشهر الحرم منسوخ بقول الله جل ثناوه ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والارض منها اربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم وقاتلوا المشركين كافة يعني فيهن جميعا كما يقاتلونكم كافة وانما قلنا ذلك ناسخ لقوله يسلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير لتظاهر الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه غزا هوازن بحنين وثقيفا بالطائف وارسل ابا عامر الى اوطاس لحرب من بها من المشركين في بعض الاشهر الحرم وذلك في شوال وبعض ذي القعدة وهو من الاشهر الحرم فكان معلوما بذلك انه لو كان القتال فيهن حراما ولله معصية كان ابعد الناس من فعله صلى الله عليه وسلم واخرى ان جميع اهل العلم بسير رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتدافع ان بيعة الرضوان على قتال قريش كانت في ذي القعدة وانه صلى الله عليه وسلم انما دعا اصحابه اليها يومئذ لانه بلغه ان عثمان ابن عفان قتله المشركون اذ ارسله اليهم بما ارسله به من الرسالة فبايع

صلى الله عليه وسلم على ان يناجز القوم الحرب ويحاربهم حتى رجع عثمان بالرسالة وجرى بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش الصلح فكف عن حربهم حينئذ وقتالهم وكان ذلك في ذي القعدة وهو من الاشهر الحرم فاذا كان ذلك كذلك فبين صحة ما قلنا في قوله يسلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وانه منسوخ • فان ظن ظان ان النهي عن القتال في الاشهر الحرم كان بعد استحلال النبي صلى الله عليه وسلم اياهن لما وصفنا من حروبه فقد ظن جهلا وذلك ان هذه الاية اعني قوله يسلونك عن الشهر الحرام قتال فيه في امر عبد الله بن جحش واصحابه وما كان من امرهم وامر القتيل الذي قتلوه فانزل الله في امره هذه الاية في اخر جمادى الاخرة من السنة الثانية من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهجرته اليها وكانت وقعة حنين والطائف في شوال من سنة ثمان من مقدمه المدينة وهجرته اليها وبينهما من المدة ما لا يخفى على احد

القول في تاويل قوله عز ذكره ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا

يعني تعالى ذكره ولا يزال مشركو قريش يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان قدروا على ذلك • كما حدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثني ابن اسحق قال حدثني الزهري ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا اي هم مقيمون على اخبث ذلك واعظمه غير تائبين ولا نازعين يعني على ان يفتنوا المسلمين عن دينهم حتى يردوهم الى الكفر كما كانوا يفعلون بمن قدروا عليه منهم قبل الهجرة • حدثني محمد بن عمرو قال حدثنا ابو عاصم قال حدثنا عيسى عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قول الله

Copyright © King Saud University